الجامعة الأردنية
كلية الشريعة
الدراسات العليا
قسم أصول الدين ـ شعبة التفسير

الإعجاز العلمي في القرآن الكريم

رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة
الماجستير بقسم أصول الدين من كلية الشريعة
شعبة التفسير

٣/٦٥٢٦

إعداد
الطالب : عبدالسلام حمدان عودة اللوح

إشراف
الأستاذ الدكتور / إبراهيم زيد الكيلاني

ذو القعدة ١٤٠٦ هـ
تموز (يوليو) ١٩٨٦م

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نوقشت هذه الرسالة في الثامن عشر من شهر ذي الحجة من سنة ١٤٠٦ للهجرة النبوية الشريفة على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم الموافق الرابع والعشرين من شهر أغسطس من سنة ١٩٨٦ للميلاد ، وأُجيزت بالتاريخ ذاته .

تواقيع أعضاء اللجنة المناقشة :

	التوقيع
المشرف :	
الأستاذ الدكتور : ابراهيم زيد الكيلاني	
مناقش :	
الأستاذ الدكتور : عبدالجليل عبدالرحيم	
مناقش :	
الأستاذ الدكتور : أحمد نوفل	

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بسم الله الرحمن الرحيم

((وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ . وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ))

الذّاريات (٢٠ ، ٢١)

((سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ)) .

فُصِّلَت (٥٣)

((لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا . إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا . إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا . إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا)) .

النِّسَاء (١٦٦-١٦٩)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إهـــــــــــــــداء

إلى الذين يبحثون عن آيات الله في الأنفس والآفـــاق .

إلى الذين مسَّهم طائفٌ من الشيطان فضلـــوا السبيـــلَ .

إلى الذين لا يفقهون العربيةَ فيدركونَ الإعجازَ البيـانيَ في القـــرآن الكريـــــــــــم .

إلى الذين لا يؤمنون بغير لغة العلم طريقـــاً للهداية .

إلى الدعـــاة لديـــن اللـــه فـــي كـــلّ مكـــــان .

إلى المتخصصينَ فـي العلـــوم الدينيـــة والدنيويـــة .

إلى عامة النَّاس وخاصتهم الذين يزدادون إيمانـــــاً مَـــعَ إيمانهـــــم .

أقـدم هذا الجهدَ المتواضعَ عساه يفتـــحُ قلوبًا مقفلةً ، وينيرُ بصائرَ مظلمـــــةً ، ويُسدّدُ خُطاً تائهـةً ، ويُبـدّدُ ظلامـــــاً مُوحشـــاً ، ويُثبّتُ إيمانـاً مُضطربـــــاً .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المقدمـــــــــــــة

بسم اللـــــه الرحمـــــن الرحيـــــــم

الحمد لله الذي خلق فسوى ، وقدّر فهدى ، أحسن كلّ شيءٍ خلقه ، وأنزل كتابه هدى للناس ، ما فرط فيه من شيءٍ ، تنزيلاً من عزيزٍ حكيمٍ ، فياضاً خيرُه ، كريماً عطاؤه ، متجددا إعجازُه ، ولا يَخْلَقُ على كثرة الردِ .

وأصلي وأُسلم على سيدنا محمدٍ وعلى آلهِ وصحبهِ الطيبين الطاهريـــــن الذين أدركوا إعجازَ القرآنِ وتذوقوا بلاغتَه وبيانَه ، واستجابوا لشريعتهِ وأحكامِـه .

أمّا بعد ، فإنَّ القرآنَ الكريمَ هو كتابُ هدايةٍ وإعجازٍ معاً ، ولذلـك حظيَ بالكثيرِ من جهودِ العلماءِ للوقوفِ على أوجهِ إعجازهِ ، وقد يتفقون أحيانـاً وقد يختلفون أحيانـاً أخرى ، ولقد كان الإعجازَ العلميُّ من الوجوهِ التي اختلفت فيـه الآراءُ بينَ مؤيدٍ ومعارضٍ ، وبينَ مسرفٍ ومعتدلٍ . فلفت ذلك انتباهي فجعلتُه موضوعَ رسالتي وسميتُها : " الإعجاز العلمي في القرآن " .

ولقد شجعني لاختيـــار هذا الموضوع عدةُ أسبابٍ منها :

١- أنَّ القرآنَ الكريمَ كان ثورةً على الجاهليةِ بكلِّ ما فيها من عقائـــدَ فاسدةٍ وقيمٍ منحرفةٍ وشعوذةٍ ، لم تقم على أساسٍ علميٍ صحيحٍ ، وأنَّه قد استبدلَ بذلك وضع أسس علمية صحيحة لنمو العلوم وتقدمها .

٢- ما لهذا الموضوعِ من إقبالِ العامةِ والخاصةِ .

٣- يُعَدُّ هذا الموضوع من الموضوعاتِ المتصلةِ بقضايا العصرِ الحاضرِ ، وهـــو ممتدٌ على مدى العصور إلى أن يرثَ اللهُ الأرضَ ومَنْ عليها ، وذلك لما اشتملَ عليه القرآنُ من علومٍ كونيةٍ وحقائقَ علميةٍ وتشريعيةٍ يكشفُ عنها العلمُ تباعاً .

٤- بيانُ كيفيةِ استغلالِ الحقائقِ العلميةِ الحديثةِ والاستفادةِ منها فـــــي البرهنةِ على أنَّ القرآنَ وحيٌ سماويٌ وليس من نتاجٍ بشريٍ .

٥- إنَّ هذا البحثَ هو نوعٌ تلبيةٍ واستجابةٍ لأمرِ اللهِ تعالى حيثُ يقـــول: ((قُلِ انظُرُواْ مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ)) يونس (١٠١) ، وقوله تعالى:

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

((أَفَلاَ يَنظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ . وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ . وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ . وَإِلَى الأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ . فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ)) الغاشية (١٧-٢١).

٦- بعد الاطلاع على كثيرٍ ممّا كُتِبَ في هذا الموضوع وجدتُ ذلك إمّا أن يكونَ قد ذُكِرَ عرضًا في ثنايا كتب التفسير ، وإمّا أن يكونَ بحوثًا صغيرةً في كتب علوم القرآن ، مثلُ كتاب الإتقان والبرهان ومناهل العرفان في علوم القرآن ، أو كتبًا صغيرةً مثل كتاب (الإعجاز العلمي في القرآن برهان النبوة) للمهندس رائف نجم ، وكتاب (معجزة القرآن) لنعمت صدقي ، وكتب عبدالرزاق نوفل وغيرها ممّا اقتصرت على ذكر نماذج وإشاراتٍ علميةٍ في القرآن الكريم دونَ التعرض لمناهج المفسرين وآرائهم في هذا الوجه من الإعجاز ، ومن الكتب ما أفرطت وبالغت في هذا المجال ، مثل كتاب (الجواهر في تفسير القرآن) لطنطاوي جوهري ، ومنها ما فرطت في ذلك ، مثل كتاب (الموافقات في أصول الشريعة) للشاطبي ، وبالتالي فإنّ الموضوعَ في حاجةٍ لأن يخرجَ في ثوبٍ جديدٍ وبوجهٍ جديدٍ .

٧- أضف إلى ذلك أن دراستي لمادة (الإعجاز) في كلية الشريعة قد أشعرتني بأهمية الموضوع ، وما كَثُرت حولَه من آراءٍ بحاجةٍ إلى دراسةٍ وتعمقٍ لبيان وتجلية الموقف السديد والمنهج السليم في مجال الإعجاز العلمي في القرآن الكريم ، وممّا زادَ تمسكي بهذا الموضوع وإصراري عليه ما أكرمني الله به مشرفي على الرسالة أستاذنا الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني المشهور باطلاعاته المكثفة في المجالات العلمية التي تخدمُ كتابَ الله تعالى، وقد أفادتني كثيرًا في وضوح صورة الموضوع وإرساء معالمه ، وقد أكرمني كثيرًا بتوجيهاته البناءة ، فملكتُه القرآنيةُ العلميةُ وفراستُه الإيمانيةُ كانت تضعُ النقاطَ على الحروف ، فجزى اللهُ أستاذي كلَّ خيرٍ.

أمّا هدفُ البحث وغايتُه :

فهو تجليةُ الإعجاز العلمي في القرآن الكريم من خلال :

١) إيجاد المناخ الملائم لنمو العلوم وتقدمها .

٢) إزالة العوائق أمامَ البحث العلمي .

٣) بيان عدم مناقضة النص القرآني لأيّ حقيقةٍ علميةٍ نظرًا لأصالة نصه بخلاف الكتب السماوية السابقة التي اعتراها التحريفُ .

٤) تجلية آراء العلماء في الإعجاز العلمي والخروج برأيٍ بعدَ المناقشة لآراء كلٍّ من المؤيدينَ والمعارضينَ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٥) لفت النظر إلى ما تتضمنه بعض الآيات القرآنية من لفتات علمية اكتشفت بعد نزول القرآن بقرون ، مما يدل على أن منزل القرآن الكريم هو الله تعالى الذي أحاط بكل شيء علماً .

وأسأل الله أن أجمع في بحثي هذا شتات الموضوع وأن أقدم دراسة تتصف بالموضوعية مع تحري الحق والخير والصدق ليستفيد منها الباحثون في هذا المجال ، ولتسد فراغاً في المكتبة الإسلامية .

وتحقيقاً لهذا الهدف كان لابد من وضع الخطة التالية لهذا البحث وهي :

الفصل التمهيدي : وقد اشتمل على ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : نظرات حول الإعجاز والمعجزة .
المبحث الثاني : وجوه الإعجاز ومراحل التحدي .
المبحث الثالث : الفرق بين المعجزة والاختراع العلمي .

الفصل الأول : (القرآن ومجاله العلمي) وقد اشتمل على ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : دور القرآن في مجال العلم والعقل .
المبحث الثاني : موقف القرآن من البيئة الجاهلية .
المبحث الثالث : بين القرآن والكتب السماوية .

الفصل الثاني : (الإعجاز العلمي بين مؤيديه ومعارضيه) وقد اشتمل على المباحث التالية :

بين يدي الفصل : مجموعة تعريفات لكل من : (النظرية العلمية ، الحقيقة العلمية ، التفسير العلمي ، والإعجاز العلمي) .
المبحث الأول : رأي المعارضين للإعجاز العلمي ومناقشته .
المبحث الثاني : رأي المؤيدين للإعجاز العلمي .
المبحث الثالث : الخلاصة .

الفصل الثالث : (نماذج من الإعجاز العلمي في القرآن) وقد اشتمل على المباحث التالية :

المبحث الأول : عالم الكون .
المبحث الثاني : عالم الإنسان .
المبحث الثالث : عالم الحيوان والحشرات .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الرابع : عالم النبات .
المبحث الخامس : عالم البحار والمحيطات .
المبحث السادس : عالم الطب والصحة العامة .

وسرتُ على هذه الخطةِ بتوفيقِ اللهِ ومعونتِه وكلّما تقدمتُ في هذا الموضوع اتضحت صورتُه وتثبتت أركانُه ، خاصةً بعدَ توجيهاتِ أستاذي المشرف ، فقد يتبادرُ لي في أوّلِ الأمرِ أنملاحظتَه وتوجيهَه على غيرِ ما تهواه نفسي وتميلُ إليه ، ولكن سرعانَ ما يظهرُ لي أن وجهَ الحق معه ، وقد ظهرت لي هذه الحقيقةُ في الفصلِ الثاني من الرسالةِ ، فبعد أن أتممتُ صياغتَه الأخيرةَ في نيّفٍ وثمانينَ صفحة اقترح عليّ أستاذي الكريم أبو الطيب إعادةَ صياغتِه من جديدٍ بحيثُ أقفُ على أدلّةِ كلّ فريقٍ من خلالِ أقوالِهم المنثورةِ في مصنفاتِهم ، وكنتُ قد خلطتُ الرأيَ مع الدليلِ في كلامٍ منثورٍ ، فتثاقلت نفسي ، وشعرت بثقلِ التكليفِ ، إلا أني أرغمتُها بإعادةِ الصياغةِ ملتزماً بملاحظاتِ أستاذي ، حتى بدأ النورُ ينبلجُ شيئاً فشيئا حتى ظهر نور الفجرِ الصادقِ بانتهائي من صياغتِه الثانيةِ في نيّفٍ وأربعين صفحةً ، أي في نصفِ حجمِه السابقِ ، وأدركتُ عندَها عِظَمَ فضلِ اللهِ تعالى عليّ بتلك الملاحظاتِ القيّمةِ ، فقد كانت قبساً من نورِ اللهِ تعالى قذفَه في قلبِ أستاذي الكريم ، وأجراها على لسانِه ، حيث أخذَ الفصلُ شكلَه وصورتَه العلميةَ ، وشعرتُ أنّي قد خدمتُ العلمَ بجديدٍ مفيدٍ بعدَ جهدٍ جهيدٍ ، وحمدتُ اللهَ على ذلك حمداً كثيراً .

أمّا مراجعي ومصادر بحثي ، فقد استعنتُ بمراجعَ كثيرةٍ ، قديمةٍ وحديثةٍ منها ما يتعلق بالموضوعِ مباشرةً ومنها ما يتضمنُ الإشارةَ فقط ، وكان اعتمادي على المراجعِ الحديثةِ بنسبةٍ أكبر نظراً لطبيعةِ الموضوعِ ، فهو موضوعٌ عصريٌ حديثٌ ، وأنَّ الحديثَ حولَه بشكلٍ مركزٍ يكاد أن ينحصر في القرنِ العشرين ، ولقد أفادني المشرفُ في هذا المجالِ حيثُ كان يزودني بما يَجدُّ من كتبٍ ممّا له علاقةٌ ببحثي هذا ، سواءٌ كان بارشادي إليها أو باعارتي إياها من مكتبتِه الخاصةِ .

وقد بلغت مراجعي في هذه الرسالةِ ما يزيدُ على مائتي مرجعٍ قديمٍ وحديثٍ ، وقمت بفهرسةِ هذه المراجعِ ، فجعلتُ القديمَ منها تحتَ قائمةِ المصادرِ ، والحديثَ منها تحتَ قائمةِ المراجعِ ، وألحقتُ ذلك بقائمةٍ للدورياتِ تشملُ الجرائدَ والمجلاتِ ، ثم أشرتُ لما اعتمدتُ عليه من متفرقاتٍ تشملُ الأشرطةَ والمحاضراتِ والمقابلاتِ والنشراتِ ، وقد اعتمدتُ في ترتيبِ المصادرِ والمراجعِ على حسبِ أسماءِ مصنفيها مرتبةً حسبَ الأحرفِ الهجائية .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد جعلتُ فهرسًا للآيات القرآنية الكريمة ، مرتبةً حسبَ ترتيب سورها في المصحف الشريف ، وحسبَ ترتيب الآيات في كلّ سورة من سوره ، مشيرًا إلى أماكن ورودها في صفحات الرسالة .

وألحقتُ ذلك بفهرس للأحاديث النبوية مرتبةً حسبَ الأحرف الهجائية مشيرًا كذلكَ إلى أماكن ورودها في الرسالة .

وختمتُ ذلك بفهرس الموضوعات مرتبةً حسبَ ورودها في الرسالة أيضاً .

وقد ترجمتُ لبعض الأعلام كالخطابيّ والرمانيّ وعبدالقاهر الجرجانيّ وأبي حيان الأندلسيّ والقاضي عياض وابن عاشور ، وغيرهم ممن تقتضي الحاجةُ أن يُترجمَ لهم .

وقد بذلتُ جهدي في إعداد هذا البحث بفضل الله وتوفيقه ، فالكمالُ المطلقُ لله ربّ العالمين ، ولكن غايتنا أن نسعى إلى الكمال ، فما كان من صواب فمن الله وبتوفيقه ، وما كان من خطأ فمني ومن الشيطان والله ورسوله منه بَراءٌ .

وأسألُ اللهَ أن يأجرني ووالديَّ وكلَّ من له فضلٌ علي ، وأخص بالذكر الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني لما بذله من جهد وما خصني من نصيحة طوالَ سنة كاملة ، والدكتور فضل حسن عباس صاحبَ فكرة البحث ولما له من فضل التدريس والتوجيه ، وكلَّ أساتذتي ومدرسيَّ في كلية الشريعة بالجامعة الأردنية ، كما وأشكر السيد صالح أحمد البوريني الذي قامَ بطبع هذه الرسالة وأخرجها بهذا الرونق الجميل ، والسيد رضوان سلمان الذي ساعدني في التدقيق والمقابلة ، وكلَّ من ساهمَ في هذا البحث منذُ أن كانَ فكرةً إلى أن أصبحَ حقيقةً ، وأخصُّ بالذكر زوجتي (أم بلال) التي سهرت ليلَها وبذلت كلَّ ما في وسعها في سبيل إنجاز هذا العمل . وفي الختام أشكرُ الجامعةَ الإسلامية بغزة التي أتاحت لي هذه الفرصةَ لإتمام دراستي العليا .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

الباحث

عبدالسلام حمدان اللوح

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصـــــــــل التمهيـــــــــدي

ويشتمـــل علـــى ثلاثـــة مبـاحـــــــــــث :

المبحث الأول : نظرات حول الإعجـــاز والمعجـــزة

المبحث الثاني : وجوه الإعجاز ومراحل التحـــــدي

المبحث الثالث : الفرق بين المعجزة والاختـــــراع العلمـــــــــــي .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(المبحث الأول)

نظرات حول الإعجاز والمعجزة

أولاً : تعريف الإعجاز والمعجزة لغةً واصطلاحاً :

أ) تعريفهما لغة :

المعجزة في اللغة اسم فاعل من الإعجاز ، والإعجاز مصدر للفعل (أعجز)[١] وبعد النظر في بعض المعاجم اللغوية للوقوف على مدلول كلمتي الإعجاز والمعجزة وأصل اشتقاقهما خرجت بالخلاصة الآتية :

المُعْجِزُ والمُعْجِزَةُ : ما أُعجِزَ به الخصم عند التحدي ، والهاء للمبالغة كما في قولهم : علّامة ، ونسّابة ، وروّاية ، وجمعها معجزات ، وسميت معجزة لعجز البشر عن الإتيان بمثلها .

والعَجْزُ : أصله التأخر عن الشيء ، وهو ضد القدرة ، وصار في التعارف اسمًا للقصور عن فعل الشيء . يقال : عَجَزَ فلان عن الأمر ، وأَعْجَزَهُ الأمر إذا حاوله فلم يستطعه ولم تتسع له مقدرته وجهده .

ومعنى الإعجاز : الفوت والسبق ، يقال أعجزني فلان ، أي فاتني، وذكر الزبيدي عن الليث قال : أعجزني فلان : إذا عجزتُ عن طلبه وإدراكه ،وقال الراغب الأصفهاني : أَعْجَزْتُ فلانا وعَجَّزْتُهُ وعاجَزْتُهُ : أي جعلته عاجزا .

والتَّعْجيزُ : بمعنى التثبيط ، والنِّسبة إلى العَجْز . وبه فُسِّرَ قوله تعالى : ((وَالَّذينَ سَعَوْا في آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ ...))[٢] ، قال الزجاج : معناه ظانين أنهم يعجزوننا لأنهم ظنوا أنهم لا يبعثون وأنه لا جنّة ولا نار .

وقرىء مُعجّزين : بمعنى يَنْسُبُون إلى العجز مَنْ اتبع النبي صلى الله عليه وسلم ، وقيل معناه مثبّطين أي يثبطون الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم .

---

(١) فكرة إعجاز القرآن منذ البعثة النبوية حتى عصرنا الحاضر / نعيم الحمصي / ص ٧ .

(٢) سورة الحج ، الآية (٥١) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقال الفيروزأبادي : أي يعاجزون الأنبياء وأولياءهم ، يقاتلونهم ويمانعونهم ليصيّروهم إلى العجز عن أمر الله تعالى [١] .

وقد وردت مشتقات لفظ " عَجَزَ " في ستة وعشرين موضعا في كتاب الله ، وذلك كما ذكرها محمد فؤاد عبدالباقي في معجمه [٢] ، وسأكتفي منها بذكر ما له علاقة ببحثنا هذا ، وهي :

أَعَجَزْتُ : ((... قَالَ يَا وَيْلَتَى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الغُرَابِ ..))[٣].

نُعْجِزَ : ((وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللهَ فِي الأَرْضِ))[٤] .

نُعْجِزَهُ : ((... وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا)) [٥].

لِيُعْجِزَهُ : ((... وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمواتِ وَلَا فِي الأَرْضِ ...))[٦] .

يُعْجِزُونَ : ((وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ))[٧] .

مُعَاجِزِينَ : ((والَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الجَحِيمِ))[٨].

((والذين سعو في آياتنا معاجزين أولئك لهم عذاب من رجز أليم))[٩] .

((والذين يسعون في آياتنا معاجزين أولئك في العذاب محضرون))[١٠].

---

(١) مراجعي في هذه الخلاصة اللغوية هي :

١- القاموس الإسلامي / أحمد عطية الله /ج٥ ص ٢٨٨ .

٢- معجم ألفاظ القرآن الكريم / أمين الخولي / أحد أعضاء مجمع اللغة العربية الذي أشرف على إخراج الجزء الرابع من هذا المعجم . ج٤/ص١٩٣.

٣- ترتيب القاموس المحيط / طاهر أحمد الزاوي /ج٣ / ص ١٦١ .

٤- القاموس المحيط / الفيروزأبادي / ج٢/ ص١٨٧ .

٥- لسان العرب / ابن منظور/ ج ٧ /ص ٢٣٦ .

٦- معجم متن اللغة / أحمد رضا / ج ٤/ ص ٣٤ .

٧- تاج العروس / السيد محمد مرتضى الزبيدي / ج٤/ص ٤٩ .

٨- المفردات في غريب القرآن / الراغب الأصفهاني /ص ٣٢٢ .

(٢) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم / ص ٤٤٦ .

(٣) سورة المائدة ، الآية (٣١) .

(٤) سورة الجن ، الآية (١٢).

(٥) سورة الجن ، الآية (١٢).

(٦)سورة فاطر ، الآية (٤٤). (٧) سورة الأنفال ،الآية (٥٩) .

(٨)سورة الحج ،الآية (٥١) . (٩) سورة سبأ ، الآية (٥) .

(١٠) سورة سبأ ،الآية (٣٨).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بِمُعْجِزٍ : ((وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ ...))[١] .
مُعْجِزِي : ((... وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ ...))[٢].
((... وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ ...))[٣].
مُعْجِزِينَ : ((إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ))[٤].
((... قُلْ اي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ))[٥] .
((أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ ...))[٦] .
((قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ))[٧].
((أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ))[٨] .
((لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ ...))[٩].
((وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ...))[١٠].
((سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ))[١١].
((وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ ...))[١٢] .

ويلاحظ من هذا الاستعراض لِعَجَزَ ومشتقاتها كما جاءت في القرآن الكريم أن لفظة " المعجزة والإعجاز " لم ترد مطلقا في كتاب الله ، ويشير إلى هذا المعنى الأستاذ نعيم الحمصي حيث يقول :
" ولم يرد في القرآن لفظ(معجزة) أو(إعجاز)، وإنما جاء فيه ألفاظ(آية وبرهان وسلطان)، وهذه الكلمات لا ترادف كلمة معجزة ، ولا تشمل معنى الإعجاز المفهوم منها ، وإنما تدل على جزء من معناها الذي يشمل أكثر من معنى جزئي واحد ، وهذا الجزء يقابل كلمة الدليل او الحُجة ، بمعنى أن

---

(١) سورة الأحقاف ، الآية (٣٢).
(٢) سورة التوبة ، الآية (٢) .
(٣) سورة التوبة ، الآية (٣) .
(٤) سورة الأنعام، الآية (١٣٤) .
(٥) سورة يونس ، الآية (٥٣) .
(٦) سورة هود ، الآية (٢٠) .
(٧) سورة هود ، الآية (٣٣) .
(٨) سورة النحل، الآية (٤٦) .
(٩) سورة النور ، الآية (٥٧) .
(١٠) سورة العنكبوت ، الآية (٢٢) .
(١١) سورة الزمر ، الآية (٥١) .
(١٢) سورة الشورى ، الآية (٣١) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

حادثة من الحوادث هي دليل نبوّة أحد الأنبياء أو دليل الألوهية ، ولا يدل على أكثر من ذلك ، أما كلمة معجزة فتدل على أمر خارق للعادة يكون دليلا على نبوّة أحد الأنبياء دون غيره ، ويَعجَزُ غيرُه من الخلق عن الإتيان بمثله ، ومن الصعب جدًا أن نحدد الزمان أو المكان أو الأثر الذي استعملت فيه كلمة معجزة أو إعجاز أول مرة بهذا المعنى الاصطلاحي الفني"(١).

تاريخ استعمال لفظة الإعجاز والمعجزة :

مما سبق يظهر لنا أن هاتين الكلمتين لم تكونا شائعتي الاستعمال في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، ولا في عهد أصحابه وتابعيهم ، وإنما جاء استعمالها متأخرا نظرا لكثرة المناقشة فيهما والاسترسال في فهم أقصى ما تدل عليه كلمة معجزة من معان .

وقد أشار الحمصي أيضًا إلى أول كتاب أُلِّفَ مُعنوَنًا باسم (إعجاز القرآن) وذلك حيث يقول : " وأول كتاب عُنوِن باسم (إعجاز القرآن) فيما نعلم هو كتاب محمد بن يزيد الواسطي (ت ٣٠٦ هـ) ، ومن الواضح أنه أُلِّف في أواخر القرن الثالث من الهجرة أو في مطلع القرن الرابع ، وقد وردت فيه كلمة (معجزة)، ثم أخذت كلمات (آية وبرهان وسلطان) تقل بعد ذلك في الاستعمال وتحل محلها كلمة (معجزة) في بحث مسألة النبوّة وقضية الإعجاز.

ومن أصعب الأمور الآن أن نبين الأطوار والمراحل التي مرت بها كلمتا معجزة وإعجاز "(٢) .

وهكذا فقد ظهر لنا في هذه الخلاصة الموجزة لمحات ومعالم عن معناهما اللغوي وأصلهما التاريخي ومدى استعمال القرآن لمادة (عَجَزَ) الاشتقاقي .

ب) تعريفهما اصطلاحًا :

اختلفت تعريفات العلماء للمعجزة في الاصطلاح وإليك ثلاثة نماذج منها :

١- عرفها السيوطي بقوله : " اعلم أن المعجزة أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي سالم عن المعارضة "(٣) .

٢- وعرفها الإمام عبدالقاهر البغداديّ بقوله : " وحقيقة المعجزة عند المتكلمين : ظهور أمر خلاف العادة في دار التكليف لإظهار صدق ذي نبوّة من الأنبياء أو ذي كرامة من الأولياء مع نكول من يُتحدى به عن المعارضة "(٤) .

٣- وعرفها الدكتور محمد أبو الغيط والدكتور محمد روّاس قلعة جي في

(١) فكرة إعجاز القرآن منذ البعثة النبوية حتى عصرنا الحاضر / ص ٧ .
(٢) نفس المرجع / ص ٨ .
(٣) الإتقان في علوم القرآن /ج٢/ص ١١٦ .
(٤) أصول الدين / ص ١٧٠ .
وانظر توضيح العقيدة في رؤية الله تعالى والقدر والنبوة / عبدالعزيز سيف النصر / ص ٢٩٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كتابهما فقالا : " والمعجزة عند علماء العقيدة : أمر خارق للعادة يظهره الله على يد مدعي النبوّة على وفق مراده تصديقاً له في دعواه ، مقروناً بالتحدي مع عدم المعارضة "(١) .

وبالنظر في هذه التعاريف الثلاثة ندرك ما يلي :

١- أن تعريف السيوطي للمعجزة تعريف غير مكتمل للأركان والشروط، فمثلا لم يبين من هو المختص بالمعجزة ، وما هو وقت ظهورها ، ولم يذكر شرط موافقتها لدعواه حتى يتحقق صدق المدعي للنبوّة أو كذبه .

٢- وبالنظر في تعريف البغدادي ندرك أنه لم يجعل فارقا بين معجزة النبي وكرامة الولي ، في حين أن الفرق بينهما كبير ، ويظهر عدم التفريق هذا من قوله : " لإظهار صدق ذي نبوّة من الانبياء أو ذي كرامة من الأولياء " وهذا خلط لا يجوز ، إذ إن المعجزة خاصة بالأنبياء، والكرامة تكون للأولياء كما تكون للأنبياء أيضا ، وما نحن بصدده هنا هو تعريف بالمعجزة خاصّة ، فلا مجال لإدراج الكرامة وتسميتها معجزة .

٣- أما التعريف الثالث فهو وان كان أشملَ وأدقَّ من التعريفين السابقين إلا أنه في حاجة لأن يُقيَّد بزمن التكليف احترازاً عن زمن نقض العادة وانتهاء التكليف وذلك بظهور أشراط الساعة كطلوع الشمس من المغرب ، فلو ادعى أحد أن معجزته الدالةَ على صدق نبوّته طلوعُ الشمس من مغربها فإنه لا يُشهد له بصدق دعواه لأنه زمن نقض العادات وانتهاء التكليف .

إذن فالتعريف الأكمل والأشمل والأدق في نظري هو : " أن المعجزة أمر خارق للعادة يظهره الله على يد مدعي النبوّة على وفق مراده تصديقا لنبيه في دعواه مقروناً بالتحدي مع عدم معارضته ، وذلك كله في زمن التكليف ".

هذا بالنسبة لتعريف المعجزة ، أما تعريف (الإعجاز) فإنه يتضح من تعريف المعجزة أن المراد بقولنا (إعجاز القرآن) : (أي كونه أمرًا خارقاً للعادة لم يستطع أحد معارضتَه رغم تصدي الناس له)(٢) .

ولا يتحقق الإعجاز إلا بأمور ثلاثة :(٣)

١- التحدي وهو طلب المنازلة والمعارضة .
٢- وجود المُقتضي الذي يدفع المُتحدَّى إلى المنازلة .
٣- عدم وجود مانع من المباراة .

---

(١) العقيدة الإسلامية في مواجهة المذاهب الهدامة / ص ١٨٣ .
(٢) فكرة إعجاز القرآن منذ البعثة النبوية حتى عصرنا الحاضر/ نعيم الحمصي/ص ٩.
(٣) انظر أصول الدين الإسلامي / الدوري / ص٢٨٣، وانظر التبيان في علوم القرآن/ الصابوني / ص ٩٢ ، وانظر علم أصول الفقه/ عبدالوهاب خلاف / ص ٢٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الموضـــــــوع	الصفحـــة

المبحث الأول : عالـم الكـون ١٢٩
المبحث الثاني : عالم الإنسان ١٤٢
المبحث الثالث : عالم الحيوان والحشرات ١٥٠
المبحث الرابع : عالم النبات ١٥٥
المبحث الخامس : عالم البحار والمحيطات ١٦١
المبحث السادس : عالم الطب والصحة العامة ١٦٧
أولاً : الطب الوقائي ١٦٧
ثانياً : الطب العلاجي ١٧٨
ثالثاً : الطب النفسي والاجتماعي ١٨١

الخاتمـــــة ..... (١٨٤-١٨٧)
الفهـــــارس ..... (١٨٨-٢٢٥)
أولاً : فهرس الآيات القرآنية الكريمة ١٨٩
ثانياً : فهرس الأحاديث النبوية الشريفة ٢٠٢
ثالثاً : فهرس المصادر والمراجع ٢٠٣
رابعاً : فهرس الموضوعـــات ٢٢٢

ملخص الرسالة باللغة الانجليزية ..... (1-3)

تم بحمد الله وتوفيقه الفراغ من طبع هـــــذه الرسالة في يوم الجمعة ١٢ ذو القعـــــدة ١٤٠٦ هـ الموافـق ١٩٨٦/٧/١٨ م ، وقام بطبعها العبد الفقيـر إلى رحمة ربه العلي القديـر : صالح أحمد البوريني راجيا عفو مولاه ، غفر الله له ولوالديه ، ولصاحب هذه الرسالة ولوالديه ولشيخه المشرف عليـــــه ولجميـع المسلميـن والمسلمـــــات

آميـــــــــن

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

As for medicine , it has been divided into three types : preventive , psychiatry, and therapeutic; each containing models proving that the Koran has got evidence on medical inimitability . This is sufficient to prove the truthfulness of prophecy and revelation.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

The first chapter deals with the role of the Koran played in the field of science and reason; since the Koran has called for science and learning, and since it has shown deep concern with the human mind and scientific way of thinking . Further , the Koran has been keen on creating a model scientific character and highlighting the path to knowledge according to the Islamic perspective. It tackles the stand of the Koran on the ecology of Jahiliya; inclusive of the Jahiliya of the Arabs , the Greeks and that of Europe. It also makes a comparison between the Koran and other preceeding heavenly books with respect to the originality of the first and non-originality of the others, namely the Bible and the Torat.

The second chapter which is the core of the thesis, is forwarded with definitions of scientific theory, scientific fact, scientific commentery and scientific intimitability, and the definitions are followed by an exposition of the views of the opponents,extremists and moderates - alongside with the evidence, argument and counter argument of each group. I have also pointed out to some specific fallacy that certain scientists rejected scientific intimitability. The supporters are treated in like manner . Some books combining both Koranic verses and modern sciences have been cited. The chapter concludes with a summary which forms a basis and dictates principles for scientific intimitability .

The third chapter which represents the emperical side of the thesis , includes various models of the Koranic scientific intimitability. It falls into six sections; each containing several models of scientific intimitability. This world, for example, contains many models of the tokens of God: the creation of the earth, heaven, mountains, clouds .....etc; the animal , vegetable and minal kingdoms contain countless tokens of the Almighty God .

٣١٦٥٢٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit